Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

التماسك النصي وعلم المناسبات

Textual coherence and the congeniality studies

عبد العزيز تواتي .Abdelaziz Touati
جامعة محمد بو ضياف المسيلة Mohammed Boudiaf University M'Sila
touatiabdelaziz04@gmail.com

تاريخ الاستلام : 2019-04-08 تاريخ القبول : 2020-02-06

ملخص:

لقد ظهر علم المناسبات في تراثنا الإسلامي ليستقل بحيّز متميّز ضمن العلوم القرآنية، كرافد من روافد التفسير، إذ نبغ فيه بعض العلماء كابن الزبير الغرناطي والبقاعي والسيوطي، ويهتم هذا العلم باستنباط المناسبات في القرآن، على عدة مستويات: على مستوى السور القرآنية، وعلى مستوى السورة الواحدة، وعلى مستوى الآية القرآنية الواحدة، كما يتناول الحديث عن مناسبات السور لأسمائها ومقاصدها وأغراضها.

وباعتبار الآية القرآنية وحدة نصّيّة قصيرة، والسورة نصا كاملا، وحتى القرآن كله باعتبار سوره مترابطة متماسكة، يمكن أن نربط علم المناسبات بما يبحث فيه علم لسانيات النص، ومن أجل هذا الغرض تأتي الدراسة مسلطة الضوء على العلاقة بين علم المناسبات وعلم النّصّ، آخذةً بعين الاعتبار طبيعة الروابط بين السور وبين بداية كل سورة ونهايتها وبين الآيات بعضها ببعض، من دلالية وأخرى لفظية، والتي من أهمها تكرار اللفظ الذي يدخل ضمن أدوات السبك كمعيار من المعايير النّصّيّة السبعة.

كما يمكن بهذه الدراسة اكتشاف ما وصل إليه علماؤنا في دراساتهم الدقيقة وأبحاثهم العميقة سعيا في فهم القرآن وكشف أسراره، وكيف تقاطعت نتائج أبحاثهم مع ما وصل إليه علم لسانيات النّصّ.

كلمات مفتاحية: تماسك، نص، علم، مناسبة، قرآن، آية، سورة

Abstract:

Congeniality has emerged in our islamic heritage within the quranic studies as a branch of quran explanation. In which some scholars such as ibn zoubayer el gharnati and el biqai shined with their efforts. This study is concerned with the congeniality within the quran at different levels. With the whole quran, with a single Surah and also with a separated verse. The quranic verse is defined as a short textual unit meanwhile the surah is a complete text with a perfect level of coherence that has a major link to linguistics and discourse analysis. Thus, the outset of each surah, its ending, the verbal and meningful parts are taken into high consideration to be checked. This study enabled our scholars to demonstrate some of the hidden secrets of quran and draw a map for further studies.

Keywords: Coherence; Text; Study; Quran; Verse; Surah.

مقدمة:

لقد عكف علماء التراث البلاغي واللغوي على دراسة القرآن الكريم واستجلاء كنوزه وأسراره، حتى يلمسوا أكثر وأكثر ذلك الإعجاز الذي يتّسم به هذا الكتاب الخالد، ومن هؤلاء العلماء طائفة ركّزت على ما يُعرف بعلم المناسبات الذي يبحث في سرّ العلاقات بين أجزاء القرآن من سور وآيات، فهل يمكن لهذا العلم أن يتقاطع مع ما يُعرف حديثا بعلم اللسانيات النّصّيّة

الذي يركّز على اتساق النصوص وانسجامها، وكل ما يمكن أن يجعل من النص نصا؟؟

تجيء هذه الدراسة لتجيب عن هذا السؤال، منتهجة خطة تتمثل في محورين: أولهما يتضمن التعريف بعلم المناسبات وذكر أهم روّاده، وبيان مستويات التناسب في القرآن، والثاني يشتمل على مقاربة للتماسك النصي في كل مستوى من مستويات التناسب، لنخلص في الأخير إلى نتائج البحث المجيبة عن إشكاليته.

2. علم المناسبات:

يعرّفه الإمام بدر الدين الزركشي (ت794هـ) بقوله: «واعلم أن المناسبة علم شريف، تُحرز به العقول، ويعرف به قدر القائل فيما يقول...وكذلك المناسبة في فواتح الآي وخواتمها؛ ومرجعها ـ والله أعلم ـ إلى معنى ما رابط بينهما: عام أو خاص، عقليّ أو حسّيّ أو خياليّ؛ وغير ذلك من أنواع العلاقات. أو التلازم الذهني؛ كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين، ونحوه. أو التلازم الخارجي؛ كالمرتب على ترتيب الوجود الواقع في باب الخبر»[1].

ويوجز هذا التعريف الإمام البقاعي (ت885هـ) في تفسيره "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، حيث يقول: «علم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة »[2]، فأما موضوعه فهو «أجزاء الشيء المطلوب علم مناسبته من حيث الترتيب»[3]، وليست الأجزاء إلا سور القرآن وآياته، وأما الغاية من هذا العلم فهي «الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب»[4].

خلاصة القول: علم المناسبات هو علم يبحث في وجوه ارتباط السور والآيات، وتعالق بعضها ببعض.

1.2 روّاد علم المناسبات:

بالرغم من جلالة هذا العلم وشرفه فإنه لم ينل حظه من الدراسة والبحث، وقلةٌ من العلماء هم الذين اضطلعوا به، فيقال إن أول من أظهره وتكلم فيه هو الشيخ أبو بكر النيسابوري (ت318هـ)، إذ كان يعيب على علماء بغداد عدم علمهم بالمناسبة، وأيضا من المتكلمين فيه فخر الدين الرازي (ت604هـ)، حيث يرى أن الإعجاز القرآني ليس مقصورا على فصاحة لفظ القرآن وشرف معانيه، ولكنه كذلك في ترتيب سوره وآياته، ويصرّح بأنّ «أكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط»[5]، غير أن النيسابوري لم يؤلف فيه، بل نُقل عنه اهتمامه به، وأما الرازي فقد أكثر منه في تفسيره "مفاتيح الغيب"، فيقول مثلا في تفسيره لآخر سورة المائدة: «فمفتتح السورة من الشريعة ومختتمها بذكر كبرياء الله وجلاله وعزته وقدرته وعلوه، وذلك هو الوصول إلى مقام الحقيقة فما أحسن المناسبة بين ذلك المفتتح، وهذا المختتم !»[6].

وأما من ألف في هذا العلم الشريف فأشهرهم العلامة أبو جعفر بن الزبير الغرناطي (ت708هـ)، حيث ألف كتابه الذي وسمه بـ "البرهان في تناسب سور القرآن"، ثم ألف الإمام برهان الدين البقاعي(ت885هـ) كتابه الموسوم بـ "نظم الدرر في تناسب الآي والسور"، وصنّف السيوطي(ت911هـ) كتابه: "تناسق الدرر في تناسب السور"، والظاهر أن الإقلال من الاعتناء بهذا العلم يعود تفسيره إلى وجود خلاف في كون ترتيب سور القرآن توقيفيا من الله تعالى أو هو اجتهاد من الصحابة، ومع رجحان الرأي الأول فإنه يظهر بعض وجوه المناسبة جليا ويخفى بعضها الآخر، وقد يقتضي الخافي منها تكلفا وتعسفا أحيانا، فإن أصاب المتكلّف وجه المناسبة فبعد طول نظر وتفحّص، وعناية ودقة[7].

2.2 مشروعية علم المناسبات:

لقد اختلفت آراء العلماء في هذا العلم بين مؤيد ومعارض، وفريق ثالث متحفّظ، وحجة من عارض قبوله أنه علم متكلّف، ولا فائدة منه، يتدخّل فيه الهوى والرأي مما نهى الله عز وجل عنه، ولا سيّما إن خفي وجه المناسبة بين السورة وجارتها، أو بين الآية وجارتها، ومن هؤلاء العلامة الشوكاني (ت1250هـ)، وقالوا إن القرآن نزلت آياته موافقة للأحداث والوقائع، ولأكثر من عشرين سنة، فلا يُطلب لها مناسبة لتفرّقها واختلاف أسباب نزولها[8]، ولكن القرآن كما نزل منجّما فقد نزل دفعة واحدة ليلة القدر، وقد يُرد على ذلك بأن آيات القرآن هي « على حسب الوقائع تنزيلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا»[9]، وأما من تحفّظ فقد اشترط شروطا، ولم ينكر المناسبة جملة وتفصيلا.

يقول الإمام العز بن عبد السلام (ت660هـ):«المناسبة علم حسن؛ ولكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متحد مرتبط أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يشترط فيه ارتباط أحدهما بالآخر...ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك يُصان عنه حسن الحديث فضلا عن أحسنه»[10]، فهذا ضابط للقبول بفكرة المناسبة يتلخّص في وحدة الموضوع الذي يربط الآيات بعضها ببعض، فحينئذ يمكن القول بفكرة المناسبة والبحث عن وجه من أوجه ترابط الآية بما يسبقها أو بما يلحقها.

إن لعلم المناسبة فوائده التي لا تُنكر، من مساعدةٍ على فهم كتاب الله تعالى، وبيان المراد من الآية فيه، وإبرازٍ لوجه مهمّ من وجوه إعجازه، ودحضٍ لشبه المفترين على القرآن الكريم، وتوجيهٍ لقرائه إلى التدبّر والتفكّر[11]، ومن فوائده التأكيد على أن القرآن وحدة متكاملة، مما يزيد في إظهار إعجازه، فإن «المتأمل في لطائف نظم سور الكتاب وفي بدائع ترتيبها . رغم تنجيمها على نيف وعشرين سنة . يتبين أن القرآن مصدره الحكيم الخبير، وأنه إلى جانب إعجازه من ناحية فصاحة لفظه وشرف معانيه معجز من جهة ترتيبه ونظم آياته وسوره»[12]، وكذلك فإن هذا العلم يكشف عن الحكمة من توقيفية ترتيب سوره إن كان توقيفيا كما هو الراجح، كما أن من شأنه إثراء علم التفسير، كرافد من روافده، بما يكشفه من التناسب المعنوي بين سور القرآن وآياته.

غير أنه لا يمكن إنكار ما قد يقع فيه المنشغل بهذا العلم من التكلف والتمحّل، و لعل«معيار الطبع والتكلف يعود أساسا إلى مدى التماثل والتقارب، أو البعد والتنافر بين الموضوعات، فإن تماثلت وتقاربت، وارتبطت الأوائل بالأواخر فالتناسب معقول مقبول، وإن تنافرت وتباعدت فلا سبيل إلى القول بالتناسب، وإلا كان التكلف والتمحل والإغراب»[13]، ومن هنا نفهم القول عن المناسبة بأنها « أمر معقول؛ إذا عرض على العقول تلقته بالقبول»[14].

على أنه من نافلة القول أن نذكر أن المناسبة تخفى في مكان وتظهر في آخر، وهي بين الآيات أظهر منها بين السور؛ ذلك لأن الموضوع الواحد يكون في الأغلب شاملا لآيات عديدة يربطها جميعا ذلك الموضوع، فيبقى إظهار وجه الانتقال من واحدة منها إلى أخرى، ولأن السورة الواحدة تكون أكثر ما تكون محيطة بموضوعها، مكتملة في ذاتها، وليس هناك من حاجة في أن تتحد مع ما يسبقها أو يلحقها من السور في الموضوع، وهذا ما يبيّن السبب في اشتغال أغلب المفسرين بالمناسبة بين آيات القرآن، وندرة وقوفهم على ما بين سوره[15].

2. 3 مستويات التناسب في القرآن:

إن الناظر المتفحّص في القرآن لا يرى فيه تفاوتا بين جزء وجزء، ولا اختلافا لهذا عن ذاك، من حيث التناسب في جميع أشكاله المتنوعة، من تآلفٍ في عباراته، وتخيّرٍ لألفاظه، ونظمٍ لها في نسق خاص يوافق معانيها المرادة، وتوافقٍ بين المعنى والمعنى، وتلاؤمٍ للإيقاع مع ما يراد منه، فضلا عن الانسجام في الإطار العامّ للسورة مع أغراضها، بل يجده الناظر كلّه على شاكلة واحدة، كأنه قطعة فريدة متكاملة في تناسقها وتشابهها، ولو كان من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا.

والتناسب القرآني يقع على مستويات عدة يمكن تقسيمها كما يلي:

ـ التناسب المتعلق بالسور: هو شامل لما بين سورة وسورة أخرى سابقة لها أو لاحقة، وما بين بداية سورة ونهايتها، وما بين اسمها وموضوعها أو مقصدها.

ـ التناسب المتعلق بالآيات: هو شامل لمختلف وجوه التناسب بين آية وآية أخرى سابقة لها أو لاحقة.

ـ التناسب المتعلق بالآية الواحدة: هو شامل لما بداخلها من تناسب لفظي ومعنوي.

3. التماسك النّصّي ومستويات التناسب:

3. 1 التماسك النّصّي على مستوى السور القرآنية:

علم المناسبات على مستوى السور القرآنية هو علم يبحث في وجوه ارتباط السور بغيرها مما يليها أو يسبقها، لتبدوَ السور جميعا وكأنها سورة واحدة، هي هذا القرآن الذي بين أيدينا، يقول الزركشي نقلا عن أبي بكر الأنباري: «فاتّساق السور كاتّساق الآيات والحروف، كله عن النبيّ صلى الله عليه وسلم، فمن قدّم سورة أو أخّرها فقد أفسد نظم الآيات»[16]، والملاحَظ على هذا

النصّ أنه قال: "أفسد نظم الآيات" ولم يقل: نظم القرآن، إذ أن المعتبر عند صاحب النّص هو أن فاتحة السورة من القرآن لها ارتباطٌ بخاتمة ما قبلها؛ لما تحمله الخاتمة من تنبيهات تحيل إلى أغراض ومقاصد في مفتتح السورة الموالية، في نظام متكامل، فإذا اختل ذلك الترتيب اختل هذا النظام وعريَ عن الفائدة[17].

وهكذا يحصل التماسك بين السور، ومن آليات هذا التماسك اللفظية والمعنوية العديدة ما يسمى بالتكرار اللفظي، الذي يدل بوضوح على تلاحم بين السورتيْن المتتاليتيْن، ومن ذلك ابتداء سورة الحديد بلفظ ﴿ سَبَّحَ﴾ واختتام الواقعة قبلها بـ ﴿ **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ العَظِيمِ** ﴾[الواقعة 96]، ففي الأولى إخبار بتسبيح الخلق لله تعالى، وفي الثانية أمر للإنسان به، وبين السورتين هذا اللفظ المكرر الذي يربط بينهما.

يقول الإمام البقاعي في تفسيره: «قال تعالى "فسبح باسم ربك العظيم" أي نزّهه عن عظيم ضلالهم وسوء اجترائهم، ثم أعقب ذلك بقوله "سبح لله ما في السموات والأرض" أي سبح باسم ربك، فهي سنة العالم بأسرهم»[18]، فهذا انتقال من تخصيص إلى تعميم، وفيه نوعٌ من تعليل الأمر الوارد في آخر الواقعة، وهذا اللفظ المكرر بصيغة الماضي في بداية سورة الحديد يحيل مباشرة إلى سابقه الذي بصيغة الأمر، ويشير بدقة إلى شدة التماسك النّصّي بين هاتين السورتين المتتاليتين.

ومن الأمثلة أيضا على ما تعلق من السور بما قبله لفظيا سورة النجم، فإن الله تعالى أقسم بالنجم في مطلعها، فقال: ﴿ **وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى** ﴾[النجم 01]، وفي نهاية سورة الطور قبلها قال: ﴿ **وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ** ﴾[الطور 49]، فهذا التكرار للفظ فيهما يدلّ على تعالق السورتين ومناسبتهما، جاء في تفسير مفاتيح الغيب ما نصه: «أول هذه السورة مناسب لآخر ما قبلها لفظا ومعنى، فأما اللفظ فلأن ختم الطور بالنجوم، وافتتاح هذه بالنجم مع واو القسم»[19].

ومن الأمثلة أيضا سورة النحل، فإن «وجه وضعها بعد سورة الحجر: أن آخرها شديد الالتئام بأول هذه، فإن في آخر تلك ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾. الذي هو مفسَّر بالموت، ظاهر المناسبة لقوله هنا: ﴿ **أَتَى أَمْرُ اللهِ** ﴾. وانظر كيف جاء في المقدمة بيأتيك اليقين، وفي المتأخرة بلفظ الماضي، لأن المستقبل سابق على الماضي »[20]، والمقصود بسبق المستقبل للماضي ليس في الزمان، ولكن في الخبر.

ويرى الإمام البقاعي أن ما افتتحت به سورة النحل هو كالعلة لآخر الحِجْر[21]، ومعنى ذلك أن الله تعالى أمر عبده بالعبادة حتى يأتيه الموت؛ لأن الساعة آتية لا محالة، وهي محقَّقة كما لو أنها قد تحققت في الماضي.

وبهذا التكرار للعنصر المعجمي (أتى) بين صيغة المضارع في نهاية سورة الحجر وصيغة الماضي في أول النحل، يتأكّد الترابط النّصّيّ بين السورتين ويشتدّ تلاحمهما، مع ما يُسهم في هذا الترابط من مختلف الروابط الدلالية والإحالية.

وكذلك بين سورة "المؤمنون" و"الحج" قبلها تماسك عجيب، وهو أن الله تعالى قال في ختام الثانية: ﴿**وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ﴾[الحج 77]، فكان هذا مجملا لفعل الخير، ثم فصّله في صدر سورة المؤمنون، وذكر من خصال الخير ما لو فعله الإنسان لأفلح[22]، وبيّن سبحانه ما هي أفعال الخير المطلوبة، من خشوع في الصلاة، وإعراض عن اللغو، وإيتاء للزكاة، وحفظ للفرج، ومراعاة للعهد والأمانة، مع ملاحظة تكرار العنصر المعجميّ (أفلح) بين قوله في نهاية الحج: (لعلكم تفلحون)، وقوله في بداية المؤمنون: (قد أفلح المؤمنون)، وبهذا ترابطت السورتان لفظيا ودلاليا.

ومن الأمثلة على الترابط بين السور ذلك الارتباط بين سورتي الفيل وقريش، فإن سورة قريش «شديدة الاتصال بما قبلها، لتعلق الجار والمجرور في أولها بالفعل في آخر تلك»[23]، فكأنه قال: (فجعلهم كعصف مأكول لإيلاف قريش)، فما فعله الله عز وجل بأبرهة وأصحابه كان لإيلاف قريش، ولتأمين طريق تجارتهم، وكانت سورة قريش كالتعليل لما في سورة الفيل، فالسورتان معا عن قريش وفضلهم على سائر العرب، إذ حماهم الله من أصحاب الفيل وأطعمهم وآمنهم.

ومن ذلك أيضا ما جاء بين آخر سورة ص وبداية الزمر بعدها، فإنه قال سبحانه في آخر الأولى: ﴿**إِنْ هُوَ إِلا ذِكْرٌ لِلعَالَمِينَ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ** ﴾[ص 87 88]، وقال في أول الثانية ﴿**تَنْزِيلُ الكِتَابِ مِنَ اللهِ العَزِيزِ الحَكِيمِ** ﴾[الزمر 01]، فالقرآن ذكر، والقرآن تنزيل، يقول

السيوطي رحمه الله: «فكأنه قيل: هذا الذكر تنزيل. وهذا تلاؤم شديد، بحيث أنه لو أسقطت البسملة لالتأمت الآيتان كالآية الواحدة»[24]، وهذا يُعدّ من قبيل التكرار بالمرادف، وقد وضّح السيوطي في قوله السابق كيف أن الآيتين من سورة ص وسورة الزمر متلاحمتان متماسكتان، ولولا البسملة لكانتا في حكم الآية الواحدة، فهذه ملاحظة منه رحمه الله لشدة تماسك الآيتين واتصالهما، وكذلك هي نظرته لجميع سور القرآن، وكأنه كله نصّ واحد أو سورة واحدة.

وأما التماسك بين بداية السورة القرآنية ونهايتها فأمثلته عديدة، ومنها ما جاء في سورة الواقعة، فالمتأمل فيها يظهر له بسهولة ارتباط أولها بآخرها، فإن في أولها الكلام عن ثلاثة أصناف من الناس: السابقين المقربين، وأصحاب اليمين، وأصحاب الشمال، وفيه تفصيل لهؤلاء وتبيين لحالهم يوم القيامة، من وصفٍ لنعيم الجنة ووصفٍ لعذاب النار، ثم يشتمل آخر السورة على خلاصة الكلام عن تلك الأصناف، ومآل من يُصنّف من الناس في كل منها، يقول تعالى: ﴿ **فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ (88) فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ (89) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (90) فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ (91) وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الضَّالِّينَ 92) فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ (93) وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ (94) إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (95) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (96)**﴾[الواقعة من 88 إلى 96]، «وهكذا صدّق آخرُ السورة أولها، ولخّص مجملها»[25]، فهذه مناسبة بليغة، تعبّر فعلا عن تماسك السورة وتلاحم أجزائها، كما يلاحظ تكرر اللفظ (المقربين) ولفظ (أصحاب اليمين)، واستبدال (أصحاب الشمال) بـ (المكذبين الضالين)، بين أول السورة وآخرها.

والناظر في سورة القصص يجد قوله تعالى في أولها: ﴿**إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ**﴾[القصص 04]، فإنه سبحانه أثبت لفرعون صفتي العلو والفساد، وقصّ قصّته بعد ذلك مع موسى عليه السلام، وقبل خاتمة السورة ذكر قصة قارون، ونصيحة قومه له بألا يفسد في الأرض: ﴿ **وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ**﴾[القصص 77]، إلى أن قال سبحانه في خاتمة السورة: ﴿ **تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[القصص 83]، فكانت نعم الخاتمة لنعم المقدمة، وقويت الرابطة بين المفتتح والمختتم، ويجدر التنبيه إلى ملاحظة هنا، وهي أن صفة الفساد المذكورة في الآيات الثلاث جاءت في سياقات مرتبة عجيبة، ففي الأولى كانت وصفا ثابتا لفرعون في الدنيا، وفي الثانية نهيٌ صريح عنها، وفي الثالثة ذكرٌ لمآل صاحبها المتصف بها وتقريرٌ بعقوبته، وجاء تكرار المادة المعجمية (علو) من الفعل (علا) ثم المصدر (علوّ)، وتكرار المادة المعجمية (فساد) من اسم الفاعل (مفسد) إلى المصدر (فساد).

ومن النماذج على الارتباط بين بداية السورة وخاتمتها ما ورد في سورة الأنفال، فإنه سبحانه قال في أولها بعد أن ذكر صفات المؤمنين: ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾[الأنفال 04]، وقال في ختامها: ﴿ **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوْا وَنَصَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ** ﴾[الأنفال 74]، وهي خاصة في المهاجرين والأنصار وصفهم الله تعالى بالمؤمنين حقا، ووعدهم بالمغفرة والرزق الكريم كما وصف المؤمنين في أول السورة ووعدهم، والتشابه الذي في الآيتين من حيث اللفظ يؤكد الرابطة القوية بين فاتحة السورة وخاتمتها، وهي رابطة لفظية ومعنوية بليغة؛ فـ«مناط البلاغة هو التلاؤم بين الأول والآخر واشتباههما في الحسن والمزية لفظا ومعنى ونسجا»[26].

ومن ذلك أيضا التماسك بين أول سورة إبراهيم: ﴿ **الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ** ﴾[إبراهيم 01]، وآخرها: ﴿ **هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾[إبراهيم 52]، يقول أبو حيان الأندلسي (ت745هـ): «وناسب مختتم هذه السورة مفتتحها، وكثيرا ما جاء في سور القرآن، حتى أن بعضهم زعم أن قوله: ﴿ **وَلِيُنْذَرُوا بِهِ** ﴾ معطوف على قوله: ﴿ **لِتُخْرِجَ النَّاسَ** ﴾»[27]، فهذه السورة مفتتحة بذكر القرآن ومختتمة به، والعطف المذكور من أهم أدوات الربط بين الأول والآخر، وبه تقوى العلاقة وتشتدّ الرابطة، وتتماسك السورة لتشكل وحدة كاملة متكاملة.

ومنه ذلك الترابط في سورة الأحقاف، إذ يقول تعالى في ختامها: ﴿ **كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ بَلَاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾[الأحقاف 35]، ويقول

في أولها: ﴿ **حم (1) تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (2) مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنْذِرُوا مُعْرِضُونَ (3)** ﴾[الأحقاف من01 إلى 03]، وقد ورد لفظ "بلاغ" في نهاية سورة إبراهيم كما تقدم: ﴿ **هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ** ﴾، يوضّح الإمام البقاعي مناسبة الأحقاف لأولها بمقارنة آخرها بآخر سورة إبراهيم قائلا: «ولذلك سبب عن كونه بلاغا قوله زيادة على ختام إبراهيم ما يناسب مطلعها: (فهل يهلك) بنى للمفعول من أهلك...وأما الذين فسقوا والذين يفسقون فإن هادي هذه السورة يردهم ويوصلهم إلى المقصود، فهذا الآخر نتيجة قوله أولها "والذين كفروا عما أنذروا معرضون"...وذكر البلاغ هو تنزيل الكتاب من الله»[28]، فهاهنا رابطتان:

ـ البلاغ المذكور في آخر السورة هو تنزيل الكتاب المذكور في أولها.

ـ الفاسقون في آخر السورة هم الذين كفروا وعما أنذروا معرضون في أول السورة.

ويردف البقاعي قائلا: «فقد التحم هذا الآخر بذاك الأول أي التحام، واتصل بمعناه اتصال الجوهر النفيس في متين النظام، والتأم بأول التي تليها أحسن التئام فسبحان من جعله أشرف الكلام، لكونه صفة العلام منزلا على خاتم الرسل الكرام»[29]، كما أن هناك مناسبة أخرى يذكرها السيوطي بقوله عن سورة الأحقاف: «بدئت بذكر خلق السماوات والأرض، وختمت به»[30]، إشارةً منه إلى قوله تعالى في أول السورة:﴿ **مَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى** ﴾ [الأحقاف 03]، وقوله في آخرها: ﴿ **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى** ﴾[الأحقاف 33]، وهذا تكرار لفظي.

ونختم هذه النماذج بالترابط الذي جاء بين أول "المؤمنون" وآخرها، فأولها:﴿ **قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ** ﴾[المؤمنون 01]، وآخرها:﴿ **إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾[المؤمنون 117]، وهذا ترابط بالمقابلة بينهما، فإن: أفلح≠ لا يفلح، والمؤمنون≠الكافرون.

3.2 التماسك النّصّي على مستوى الآيات القرآنية:

يظهر التماسك النّصّيّ بوضوح أكثر إذا تعلق الأمر بالآيات القرآنية، وقد تفطّن لهذا التماسك علماء التفسير ممن اهتموا بعلم المناسبة وركّزوا عليه وبحثوا في وجوه ارتباط الآيات بعضها ببعض، يقول العلامة محمد الطاهر ابن عاشور رحمه الله: «الأصل في آي القرآن أن يكون بين الآية ولاحقتها تناسب في الغرض أو في الانتقال منه أو نحو ذلك من أساليب الكلام المنتظم المتصل»[31]، وللتدليل على وعي علماء التراث بهذا الموضوع يكفي أن نشير إلى فصل للإمام الزركشي، في كتابه "البرهان في علوم القرآن"، جعله تحت عنوان: "أنواع ارتباط الآي بعضها ببعض"، حيث يقول فيه: «ذكر الآية بعد الأخرى؛ إما أن يظهر الارتباط بينهما لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى فواضح، وكذلك إذا كانت الثانية للأولى على جهة التأكيد والتفسير، أو الاعتراض والتشديد؛ وهذا القسم لا كلام فيه. وإما ألا يظهر الارتباط؛ بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وأنها خلاف النوع المبدوء به»[32]، وحتى إن لم يظهر الارتباط فقد سعى العلماء في البحث عن روابط تخفى في ثنايا الكلام، وإعمال الفكر في إبرازها بهدف تبرير الترتيب الذي جاء توقيفيا من عند النبيّ صلى الله عليه وسلم.

والحقيقة أن وجوه الارتباط بين الآيات المتجاورة كثيرة، وهي تتنوع بين لفظية وأخرى دلالية، ولكن نكتفي بذكر بعضها مما له علاقة بالاتساق النّصّيّ.

ومن هذه الوجوه التكرار اللفظي، كما نجده في قوله تعالى من سورة الإنسان: ﴿ **وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (15) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (16)**﴾ [الإنسان 15 16]، ففيه تكرارٌ للفظ "قوارير"، فاللفظ الثاني «يجوز أن يكون تأكيدا لفظيا لنظيره لزيادة تحقيق أن لها رقة الزجاج فيكون الوقف على "قواريرا" الأول. ويجوز أن يكون تكريرا لإفادة التصنيف فإن حسن التنسيق في آنية الشراب من مكملات رونق مجلسه...فيكون الوقف على "قواريرا" الثاني»[33]، وسواء كان اللفظ للتأكيد أو لإفادة التصنيف أو لغيره، فهو قد ربط الآيتين ربطا قويا، ووصل بينهما بحبل متين.

ومثل ذلك قوله تعالى من سورة العلق: ﴿ **كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16)** ﴾[العلق 16

15]، فلن تكون الآية الثانية إلا عَقِب الأولى؛ لما بينهما من الترابط الذي من علاماته هذا التكرار للفظ (ناصية).

ومن وجوه الارتباط الارتباط بالعطف، ومن أدواته العطف بالواو كمثل قوله تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا (6) وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (7)** ﴾[النبأ 06 07]، وقوله: ﴿ **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (13) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (14)** ﴾[الغاشية 13 14]، وأكثر العطف في القرآن بالواو.

والعطف بـ "أو" مثل قوله تعالى: ﴿ **أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ (45) أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِي تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ (46) أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ (47)**﴾[النحل من 45 إلى 47].

والعطف بـ"ثم" مثل قوله تعالى:﴿ **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (25) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (26)** ﴾[الغاشية 25 26]، ومثل قوله: ﴿ **مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ (19) ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ (20) ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ (21)ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ (22)** ﴾[عبس من19 إلى22].

فيلاحَظ على هذه النصوص القرآنية شدة تماسكها النّصّي، بفضل أدوات التماسك من عطف وغيرها.

ومن وجوه ارتباط الآيات الارتباط بالأسماء الموصولة التي تحيل إلى سابق مذكور، أو بالضمائر التي ترجع إلى مذكور في آية سابقة، كقوله تعالى: ﴿ **فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ (77) الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ (78) وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ (79) وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ (81) وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ (82)**﴾[الشعراء من 77 إلى 82]، فكل اسم موصول (الذي)، وكل ضمير (هو) فهو يعود إلى لفظ (رب العالمين) المذكور في الآية الأولى، وكل هذه الأسماء والضمائر تحيل إليه إحالة داخلية قبلية، مما يشير إلى كون هذه الآيات المترابطة عبارة عن نسيج نصّيّ متماسك الأجزاء.

3. 3 التماسك النّصّي على مستوى الآيات القرآنية:

التماسك هنا أوضح من ذي قبل، كون الآية القرآنية تشكل وحدة كلامية أو نصا قصيرا يتوفر على كل ما يجعل منه نصا متكاملا مترابط الأجزاء، من حيث الاتساق والانسجام فيه، ومن جهة اللفظ والمعنى معا.

ومن النماذج على ذلك قوله تعالى: ﴿ **وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[هود 44]، فجمل هذا النص وعباراته هي في غاية التناسب فيما بينها، بحيث يستدعي بعضها بعضا، في تناسق عجيب، وتسلسل بديع، ومعانٍ بعضها يُتمّ بعضا، أو يعلّله، أو يفسره، أو يخصصه، أو يعمّمه، أو يؤكده، إلى ما هنالك من العلاقات بين الجمل والعبارات.

فإذا دقّقنا في النص وجدنا جُمَله الواردة على أحسن ما تكون بلاغةً وترتيبا واتساقا، بدءا بتقديم النداء على الأمر، وتقديم أمر الأرض على أمر السماء، ثم إتباعهما بغَيْض الماء، ثم إتباع ذلك بالمقصود من القصة وهو قوله: (وقضي الأمر)، ثم الإتباع بحديث السفينة، ثم ختام القصة بقوله: (وقيل بعدا للقوم الظالمين)[34] ، وكل ذلك في «نظم للمعاني لطيف، وتأدية لها ملخصة مبينة، لا تعقيد يعثر الفكر في طلب المراد، ولا التواء يشيك الطريق إلى المرتاد، بل إذا جربت نفسك، عند استماعها، وجدت ألفاظها تسابق معانيها، ومعانيها تسابق ألفاظها، فما من لفظة في تركيب الآية ونظمها تسبق إلى أذنك، إلا ومعناها أسبق إلى قلبك»[35].

ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾[الروم 41]، فإن هذه الآية من جوامع كلم القرآن، جمعت وصفا لما يقع في البر والبحر من الفساد، وأنه جزاء ما يفعل الإنسان من المعاصي، ثم ذكرت علّة ظهور الفساد، وأعقبتها بالغرض منه وهو رجوع الإنسان عن غيّه ومعاصيه، في تسلسل واضح لتلك الأغراض وتناسب رائع في تتابعها.

ومن النماذج أيضا قوله تعالى: ﴿ **هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ**﴾[يونس 22]، ففيه جمل كثيرة، متصلة فيما بينها، تارة بالعطف، وتارة بالعلاقة الشرطية، وتارة

بالاستئناف، مؤدّية كلها للغرض الذي سيقت إليه، مصوّرةً مشهدا كاملا لكربة من الكرب التي يمر بها الإنسان فيعرف حينها ربه، ويخلص له بالدعاء، ويعده فيها بالشكر وإخلاص العبادة له إذا أنجاه منها، فإذا هو يبغي في الأرض بمجرد نجاته.

وفي قوله تعالى: ﴿ **وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ**﴾[القصص 07]، فقد تضمن خبرين: (وأوحينا) و(فإذا خفت عليه)، وأمرين: (أرضعيه) و(ألقيه)، ونهيين: (لا تخافي) و(لا تحزني)، وبشارتين: (رادوه إليك) و(جاعلوه من المرسلين)، وتربط بين كل ذلك علاقات شتى، منها الاستئناف والعطف، والتفسير بقوله: (أن أرضعيه)، إذْ هو تفسيرٌ لـ (أوحينا)، والتعليل بقوله: (إنا رادّوه إليك) فهو تعليل لما ورد من النهي قبله[36].

4. خاتمة:

في آخر هذه الدراسة نخلص إلى جملة من النتائج ممثلة فيما يلي:

ـ لقد أثبت علم المناسبات فعلا أن هناك علاقات بين أجزاء القرآن ووحداته من سور وآيات تجعل من القرآن كله نصا كاملا متكاملا، محكم النسيج، متماسك الأجزاء، وهذا لا يمنع أن يشكل كل جزء وحدة موضوعية مستقلة بذاتها، وهذه الميزة لا يمكن أن تتحقّق في كلام البشر، فهي من الإعجاز البياني للقرآن.

ـ أسهم علماء التراث إسهاما معتبرا في تأسيس فكرة التماسك النّصّي والسبق إليها، من خلال دراساتهم القرآنية؛ لإثبات تناسب السور والآيات، وتمهيد بعضها لبعض، ومن هؤلاء العلماء طائفة من المفسرين كالبقاعي وفخر الدين الرازي والسيوطي وغيرهم.

ـ يتقاطع علم المناسبات الذي عرفه علماء التراث قديما مع علم لسانيات النص الحديث في فكرة التماسك من أساسها، والتي تجعل من النّصّ نصّا، بمختلف الآليات والوسائل لتحقيق ذلك التماسك، ومع أن علماء التراث لم يهتدوا إلى فكرة إنشاء علم يهتم بالنصوص واتساقها وانسجامها، إلا أن محاولاتهم كانت مركّزة على القرآن الكريم، لا على النصوص عامة، رغبةً منهم في إدراك سرّ إعجاز القرآن.

6. قائمة المراجع:

• القرآن الكريم

ـ الأندلسي (أبو حيان)، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، درا إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ/2002م.

ـ البقاعي (برهان الدين إبراهيم بن عمر)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دت).

ـ الرازي (فخر الدين محمد بن عمر)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م.

ـ الزركشي (بدر الدين محمد بن عبد الله)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (دت).

ـ السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر)، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ/1987م.

ـ السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين)، تناسق الدرر في تناسب السور، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م.

ـ ـــــــــــــــــــ، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1426هـ.

ـ الشوكاني (محمد بن علي)، فتح القدير الجامع بين فنّي الرواية والدراية من علم التفسير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 1428هـ/2007م.

ـ ابن عاشور (محمد الطاهر)، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984م.

ـ العزاوي (عقيد خالد)، المناسبات القرآنية، دراسة لغوية بيانية، دار العصماء، دمشق، ط01، 1436هـ/2016م.

- العيساوي (خالد مظهر أحمد ذنون)، المناسبة في نظم القرآن البياني في تفسير أبي السعود، دار الأيام، عمّان، ط01، 2017م.

- الغرناطي (أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي)، البرهان في تناسب سور القرآن، تحقيق: سعيد بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي، ط1، 1428هـ.

- المسعودي (منال مبطي حامد)، التناسب في تفسير الإمام الرازي، دراسة في أسلوب الاقتران، مكتبة وهبة، القاهرة، ط01، 1431هـ/2010م.

7. هوامش:

[1] بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة، (دون ت)، ج01، ص35.

[2] برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (دون ت)، ج1، ص06.

[3] المصدر نفسه، ج01، ص05.

[4] المصدر نفسه، ج01، ص05.

[5] فخر الدين الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر، بيروت، ط1، 1401هـ/1981م، ج10، ص145.

[6] المصدر نفسه، ج12، ص147.

[7] يُنظر: أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي، البرهان في تناسب سور القرآن، تح: سعيد بن جمعة الفلاح، دار ابن الجوزي، ط1، 1428هـ، ص66.

[8] يُنظر: محمد بن علي الشوكاني، فتح القدير، دار المعرفة، بيروت، ط4، 1428هـ/2007م، ج1، ص50.

[9] البرهان في علوم القرآن، ج01، ص37.

[10] المصدر نفسه، ج01، ص37.

[11] يُنظر: عقيد خالد العزاوي، المناسبات القرآنية، دراسة لغوية بيانية، دار العصماء، دمشق، ط01، 1436هـ/2016م، ص39، 40.

[12] البرهان في تناسب سور القرآن، ص70.

[13] المصدر نفسه، ص69.

[14] البرهان في علوم القرآن، ج01، ص35.

[15] يُنظر: البرهان في تناسب سور القرآن، ص69.

[16] البرهان في علوم القرآن، ج01، ص260.

[17] يُنظر: منال مبطي حامد المسعودي، التناسب في تفسير الإمام الرازي، دراسة في أسلوب الاقتران، مكتبة وهبة، القاهرة، ط01، 1431هـ/2010م، ص302.

[18] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج19، ص 253.

[19] مفاتيح الغيب، دار الفكر، ج28، ص277.

[20] جلال الدين السيوطي، تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1406هـ/1986م، ص97.

[21] يُنظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج11، ص103.

[22] يُنظر: تناسق الدرر في تناسب السور، ص103.

[23] المصدر نفسه، ص144.

[24] المصدر نفسه، ص114.

[25] خالد مظهر أحمد ذنون العيساوي، المناسبة في نظم القرآن البياني في تفسير أبي السعود، دار الأيام، عمّان، ط01، 2017م، ص256.

[26] التناسب في تفسير الإمام الرازي، دراسة في أسلوب الاقتران، ص158.

[27] أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: عبد الرزاق المهدي، درا إحياء التراث العربي، ط1، 1423هـ/2002م، ج5، ص567.

[28] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج18، ص192، 193.

[29] المصدر نفسه، ج18، ص193.

[30] جلال الدين السيوطي، مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، مكتبة دار المنهاج، الرياض، ط1، 1426هـ، ص65.

[31] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، تونس، (دون ط)، 1984م،ج1، ص79.

[32] البرهان في علوم القرآن، ج01، ص40.

[33] التحرير والتنوير، ج29، ص393.

[34] يُنظر: أبو يعقوب السكاكي، مفتاح العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1407هـ/1987م، ص420.

[35] المصدر نفسه، ص421.

[36] ينظر: التحرير والتنوير، ج20، ص73 وما بعدها.